

40 شرح حديث بعث النبي ﷺ معاذ رضي الله عنه إلى اليمن

محمد المعيوف

نعم هل ابن عباس لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً الى اليمن معاذ بن جبل السنة العاشرة في شهر ربيع على احد الاقوال كما ذكر الحافظ رحمه الله - [00:00:00](#)

بعثه داعياً ومعلماً ودفع وبعثه ومعه رجل من خيار الصحابة رضي الله عنهم وهو من اهل اليمن ابو موسى الاشعري وكلما بعثهما ولا تعثرا مبشراً ولا تنفراً وتطوعاً ولا يختلفا - [00:00:16](#)

امرهم بتيسير وعدم التنفير اشارة الى ان الانسان احياناً في دعوته قد يكون يعني بأسلوبه وطريقته ما حوله وبشراً بشر الناس ابشروهم بالخير وعدهم بالخير اذا هم حرصوا على الخير واعملوا خير - [00:00:46](#)

متطوعة فيما بينكما ولا تختلف رسم النبي صلى الله عليه وسلم المنهج لمعاذ في الدعوة الى الله عز وجل وبين له حال من يأتيهم وانهم اهل كتاب وفي اليمن كان فيها جماعات من اهل الكتاب من اليهود - [00:01:10](#)

وهذا حصن من النبي لمعاذ ان يستعد فالقوم عندهم شيء وعندهم شبهات ولا بد ان يتأهب ويستعد لهم ولدعوتهم مجادلتهم يحتاج الى جدال فليكن اول ما تدعوهم او اول ما تدعوهم - [00:01:35](#)

اليه شهادة او شهادة ان لا اله الا الله ثم الصلاة ثم بعد ذلك الزكاة في رواية الى ان يوحدوا الله وفي ان التوحيد هو معنى شهادة ان لا اله الا الله - [00:01:59](#)

في رواية فليكن اول ما تدعون اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً محمداً رسول الله اذا امره ان يبدأ اول ما يبدأ بدعوتهم الى ماذا الى توحيد الله عز وجل - [00:02:20](#)

لانه دون التوحيد لا يصح عمل لو صلى وصام ازكى وقام بالاعمال الصالحة ما لم يكن مع توحيد لا تنفعهم وكان عند اهل مكة كما ذكر اعمال صالحة حج وعمرة وصيام واعتكاف - [00:02:38](#)

اه عتق ونذور واشياء كثيرة من الاعمال الصالحة لكنها لم تنفعهم بسبب شركهم الذي احبط جميع اعمالهم لهذا امره النبي صلى الله عليه وسلم بما هو شرط لصحة جميع الاعمال - [00:03:04](#)

على اهمية هذه الكلمة كلمة لا اله الا الله وانه لا يصح اسلام الكافرين حتى يقولها معتقداً نعم معتقداً لما لا فيجمع بين التصديق بهذه الكلمة والالتقياد لها وبين التلفظ بها - [00:03:22](#)

فلو تلفظ دون تصديق فهو منافق ولو صدق دون ان يتلفظ فهو ماذا قد نعلم انهم فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يشهد فانهم لا يكذبون كذا هم يصدقون - [00:03:42](#)

ولكن يبغون ان يوقفوا بالسنتهم لم ينفعهم ذلك ما نفعهم ان يعلموا انه لا اله الا الله في قلوبهم ما لم يقرؤا بذلك في بالسنتهم فليكن اول ما تدعوه اليه شهادة ان لا اله الا الله. وفي رواية الى ان يوحدوا الله فانهم اطاعوك لذلك - [00:04:09](#)

وقاموا بالشهادتين فانقل بعد ذلك الى المسألة الثانية والكبيرة وهي التي تلي الشهادتين وهي الركن الثاني من اركان الاسلام وعموده واحد اهم مبانيه العظام وهي خمس صلوات ودل على ان الصلوات الواجبة كم عددها - [00:04:31](#)

امس وما عداها ليس بواجب كالوتر مثلاً حكم محل خلاف فبعض العلم يرى وجوبه في مذهب ابي حنيفة وبعضهم يرى انه سنة مؤكدة من اكد السنن اعتقد الامام احمد من ترك - [00:04:55](#)

الوتر فهو رجل سوء لا اراه ان تكمل الشهادة وتوصل شيخ الاسلام بين القولين رحمه الله وهو يرى ان الوتر واجب لمن له ورد من الليل

انسان يصلي بالليل ولا يوتر - [00:05:14](#)

في كل يوم وليلة فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم صدقة هنا الصدقة الواجبة وهي الزكاة لماذا سميت زكاة الصدقة يا اخوان - [00:05:32](#)

شاركونا جزاكم الله خيرا تدل على صدق ايمان صاحبها والدليل قوله صلى الله عليه وسلم الايمان والحمد لله الى ان قال والصدقة برهان والبرهان ما هو والصدقة دليل على ايمان صاحبها - [00:05:50](#)

حيث يقدم ما يحبه الله عز وجل على ما يحبه ومع ذلك هو يتصدق به ايثارا لمحبة الله عز وجل على محبته افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم ولم يذكر الا مصرفا واحدا - [00:06:15](#)

من مصارف الزكاة الثمانية وهم الفقراء لماذا موجودون في كل مكان ودل على ان الصدقة الصدقة لا تنقل من المكان الذي فيه المال يخرج صدقة ماله في بلده الا ان كان في نقلها - [00:06:36](#)

مصلحة وان كان في نقلها من مصلحة كان من يحتاجها في بلد اخر اشد فقرا او كانوا اقارب له وهم محتاجون مراعاة الفضيلة المتعلقة في ذات العبادة اولى من الفضيلة المتعلقة باي شيء - [00:07:01](#)

بمكانها وزمانها وهذي قاعدة هيك قاعدة فقهية ان تنظر الى ما يتعلق بذات العبادة اولى من ان تنظر الى شيء يتعلق بالمكان او بماذا؟ او او بسمعه وده اللي على ان الغني لا يعطى من الزكاة - [00:07:28](#)

لكن ما ضابط الغناء بعضهم يقول الغني اذا كان عنده مال يزيكه فهو غني تؤخذ من فم لديه مال يزكي فهو غني اذا كان هذا المال نعم خمس او اقل مني درهم يعني تعادل بريال الان - [00:07:47](#)

ربما لو رجعت الى قيمة الفضة الان يعرف كم قدرها بالريالات لكنها قليلة. فاذا كان عنده هذا المال وهو زائد عن حاجته في سنته لديه ما يكفيه هل يجوز ان يأخذ من الزكاة - [00:08:14](#)

هذا من الاديان ما بيزكي هو يزكي فكيف يأخذ الزكاة؟ اللهم الا اذا كان هذا المال الذي يعني يزكي ليس عنده غيره ربما لا يكفيه الا مدة قليلة فانه مطعمك لذلك فاياك وكرائم اموالهم - [00:08:32](#)

كرائم اموالهم يعني ايه النفيس من الاموال تسمية من المواشي فلا تأخذ خيار الاموال ولا تأخذ الهزيج الضعيف منها ولكن خذ ماذا الوسط الوسط منها وكريم يطلق على النفيس الغالي - [00:08:56](#)

ايا كان لكن اجتهد على الاطلاق الكريم على الكريم بماله فقط. عند الناس فلان الكريم يعني فلان كريم بمالي الناس يأتون الي والضيوف يأتون اليه وانما خص العرب الكريم بالمال نظر لماذا - [00:09:22](#)

بحاجتهم اليه وفقرهم الشديد فاشتر عندهم تخصيص الكرم بالمال والا فالكرم يطلق على كل شيء حتى ان كتاب الله عز وجل من اوصافه انه لقرآن القرآن الكريم اياك كرام اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب - [00:09:41](#)

اتق الظلم فان المظلوم قد يدعو واذا دعا فدعوته لا ترد وليس بينها وبين الله حجاب حتى ولو كان هذا المظلوم فاجرا حتى ولو كان حتى ولو كان كافرا وعلاقة دعوة المظلوم بالزكاة شو العلاقة - [00:10:09](#)

انه اذا اخذ خيار اموالهم وكرائمها فانه يكون يكون قد ظلمه فربما نعم. ربما كيف هنا عليك يلاحظ في الحديث يا اخواني ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الشهادتين والصلاة والزكاة - [00:10:33](#)

حينما اذكر الصيام والزكاة وصيام الحج فلماذا النبي صلى الله عليه وسلم بدأ بالاهم فالهم وما صيام الحج وان كانت عظيمة مهمة الا ان من انقاد الى ما ذكر في الحديث - [00:10:50](#)

فهل يترك الصيام والحج وانما الحج في العمر مرة واحدة والصيام في السنة شهر لا يمكن ولهذا يا اخوة يعني انتم تلاحظون انسان يصلي الصلوات الخمس ويحافظ عليها الا يصوم - [00:11:14](#)

ما يمكن ثم الى هذه الامور يا اخواني فرضها متقدم فذكرها النبي صلى الله عليه وسلم حسب الزمن اما الشهادتان فقد بعث محمد صلى الله عليه وسلم بهما واما الصلاة فقد فرضت في السنة العاشرة من الهجرة - [00:11:28](#)

واما الزكاة وقيل كان فرضها بمكة قال تعالى واتوا حقه يوم حصاد وسورة الانعام السمكية ثم بعد الهجرة يعني مسائلها وفروضها وانصباتها وما يخرج منها جاء بعد ذلك في المدينة - [00:11:51](#)

واما صيام وقد فرض سنة ثانية من الهجرة. والحج في السنة التاسعة من الهجرة ففرضهما كان متأخرا هو المقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم بدأ بالاهم والاهم. ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم حتى في منهج دعوته - [00:12:13](#)

الذي رسمه لمعاذ بدأ بأي شيء التوحيد الذي هو الان ثم الصلاة تغيير في الاهمية ثم زكاة وكان لابد لمعاذ ان يخبرهم عن الزكاة لماذا طيب؟ قد يقول قائل الزكاة من فضل الصيام في السنة مرة واحدة - [00:12:30](#)

لكن الحول ينعقد متى بمجرد ملك النصاب فلا بد ان تخبرهم في اول ما تأتيهم حتى يعرف من عنده نصاب ان الزكاة واجبة عليه ولا بد ان يخرجها بعد ان يحول عليها - [00:12:49](#)

في الحديث يا اخواني التدرج في الدعوة ان الانسان يبدأ بالدعوة بماذا فبالهم المهم ابدأ لتدركه وقدم الاصل والان رأفتهم الانسان في كل احواله واموره دائما يبدأ بالاهم والدعوة يا اخواني اودع - [00:13:09](#)

معظم ما يسلك فيها هذا المنهج كيف وقد رسمه النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ وفيه يا اخوان اشارة الى من لا يعتني بالتوحيد في دعوته ليس على شيء في نهجه وطريقته - [00:13:34](#)

كثير من المناهج الدعوية لا يعتمدون التوحيد في دعوتهم زعما منهم ان التوحيد يفرق لا اله الا الله التوحيد الذي تزكو به القلوب التوحيد الذي يجمع الناس كلهم على عقيدة واحدة - [00:13:56](#)

لا يفرق بل هو الذي يجمع الناس وهذا منهج محمد صلى الله عليه وسلم عشر سنين وهو يقول للناس قولوا لا اله الا الله يدعوهم الى كلمة لا اله الا الله. ما امر بصلاة ولا بصيام ولا بزكاة ولا بجهد ولا بحج - [00:14:14](#)

ما امر الا تحقيق كلمة لا اله الا الله وسمى طيلة عمره وهو يدعو الى معنى كلمة لا اله الا الله والى افراد الله سبحانه وتعالى العبودية وكل نبي يأتي قومه يقول لهم اول ما يأتيهم - [00:14:34](#)

يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. تأملوا هذا وفي هود وفي صالح وفي شعيب وفي آ نوح وفي كل انبياء الله ورسله كلهم يدعون الناس الى عبادة الله عز وجل والى توحيده. اول ما يدعونه - [00:14:53](#)

واعظم ما يدعونه فكيف يليكم الانسان ان يدعو الناس الى امور كبيرة وعظيمة لا شك ويترك ما هو اكبر الامور واعظمها. وما به تصح هذه الامور الكبيرة وهو افراد الله تعالى بالعبادة - [00:15:11](#)

وتوحيده سبحانه وبحمده وهذا منهج محمد صلى الله عليه وسلم. امر معاذ ان يتدرج في الدعوة. انهم اطاعوك بلا اله الا الله ادع الى انهم لم يطعوك لا تدعوهم الى الصلاة - [00:15:29](#)

وهذا منهج ينبغي للانسان ان ينتبه يا اخوان في دعوته حقيقة ترى انسان مثلا ما يصلي معصية اخرى تدخن او احلق بحيث او ما اشبه ذلك. هل يليق ان تأتي وتنتهي عن التدخين وهو ما يصلي - [00:15:45](#)

ابدأ اول ما تبدأ بماذا؟ بالصلاة. وربما يكفي بدعوته الى الصلاة. يصلي ثم يفتح الله على قلبه يترك كل ما يلاحظ عليه من المخالفات - [00:16:07](#)